Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وواحـــد ذلـــك الريـــاء يســـتر خزيا من الطبـــاح
أفنى البـلى أوجـــه الريـاء ولم يـدب دلـك القنـــاح
بعينهـــا كـــذبة الدمـوع بعينهـا ضـــحكة الخـــداع
ومنحنى هـــاته الضـــلوع على صـــواد بهـا جيـاع (١)

ويمضى فى تأمله فيرى أن الناس هم الناس والطباع هى الطباع ، وان تغيرت شيات ، وتبدلت أزياء :

آدم كالقديم قلبـا وتفـكيرا ولكـن تبـــدل الأزيـــاء
لم يحل طبعه ولا ذات يوم لبســت غير نفسها حـواء
والنضـــار المعبـــود قـدس وقربان ورب والشـــهرة الجوفاء
والحطـام الفانى عليه اقتتال والأمـــانى بريقهـــا اغـراء
وســـفين تمـر اثر ســفين والـرياح اللذات والأهواء
والغيـوب المحجبـات رحـاب تعبت فى رموزهـــا الحـكماء (٢)

ومجمل رأيه فى الدنيا أنها رواية :

نزل الســـتار ففيم تنتظـــر خلت الحيـــاة وأقفـر العمر
لم يبـــق الا مقفـــر تعس تعـوى الذئـاب به وتأتمـر
هـو مسرح وانفض ملعبـه لم يبق لا عـــين ولا أثـــر
وروايـــة رويت وموجزهـــا صحب مضـوا وأحبة هجروا
عبروا بهـا صـورا فمذ عبروا ضحك الزمان وقهقه القدر (٣)

وتمر به قافلة صغيرة فتعزز رأيه ، ويتأملها وهى تخب فى طريقها المضنى ، فيهز رأسه فى سمت الحكيم ويقول :

رأيت حياتنا ٠ كم من غريب على جنبيـه بالاعيـاء مالا
وكم من ســـائل لم يلـــق ردا وقد سـأل الهواجر والرمالا
فان تجب القفـار عليه يوما ترد لـه ســـوافيها السؤالا
أقافلـة الحيـــاة أريتنيهـــا خيـــالا أو ضـــلالا أو محالا (٤)

وهناك داء قتال كان يعانى منه ناجى وهو بلا ريب من دواعى تبرمه وتشاؤمه ومراراته ٠٠ ذلك هو (الظلم) ٠٠٠ والظلم أشد قسوة على الحساس المرهف الشاعر بنفسه ذى الاباء ٠

---

(١) الدكتور ناجى ٠ ديوان وراء الغمام ص ٦٣ قصيدة الليالى ٠
(٢) الدكتور ناجى ٠ ديوان ليالى القاهرة ص ٩٣ ملحمة السراب ٠
(٣) الدكتور ناجى ٠ ديوان ليالى القاهرة ص ٥٧ قصيدة روايه
(٤) الدكتور ناجى ٠ ديوان ليالى القاهرة ص ١٨٣ ـ ١٨٤ قصيدة القافلة الصغيرة ٠